أسماء فيومي تفتتح معرضها «قلق شك يقين»

مزيج من الألوان للتعبير عن الحزن والمعاناة

| مايا سلامي - ت: طارق السعدوني

تأخذ الفنانة التشكيلية أسماء فيومي لوحتها إلى ما هو أبعد من الرسم واللون فتجعل منها وثيقة تاريخية شاهدة على أحداث حياتها وكل ما عاصرته من حروب ومشاعر سعيدة وحزينة.

وها هي اليوم تكمل مسيرتها الرائدة بافتتاح معرض «قلق شك يقين» في غاليري «آرت فيجن» بدمشق، الذي قدمت فيه ما يقارب الـ40 عملاً عكست فيها الأوضاع الأليمة الحالية التي تعيشها بلادنا العربية بصورة المرأة الثكلى والأطفال والوجوه الخائفة والحزينة، التي عبرت عنها بخليط من ألوان الأسود والأحمر بالإضافة إلى الأبيض الذي اخترق عتمة اللوحة ليشير إلى الأمل والحياة.

تفريغ الداخل

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» تحدثت الفنانة التشكيلية أسماء فيومي عن فكرة المعرض، قائلة: «نحن نعيش بالقلق وجميعنا مضطر إلى ملاحقة الأحداث التي تجري حولنا، ومنذ طفولتي وعيت على الحروب وحضرت العديد منها وهذا الشيء خلق عندي قلقاً دائماً، وشكاً بالشيء الذي أفعله حيث دائماً ما أطرح على نفسي سؤالاً هل ما أقوم به صحيح؟ وعندما أبدأ بعمل أي لوحة أشك بكل شيء أرسمه فيها، حتى أنتهي منها وأصل إلى اليقين بأن ما فعلته كان صحيحاً، كما أنني من النوع الذي يجرب كثيراً وأخوض تجربة وراء تجربة وأرسم منذ 60 عاماً وهذا الشيء خلق عندي هذا اليقين الذي يأتي بعد القلق والشك».

وأوضحت أن معظم اللوحات تتحدث بصورة المرأة الثكلى والأطفال والوجوه عن غزة والألم الثكلى والمرأة المسلولة، والموت الذي يلاحق الأطفال، منوهة بأنها صورتهم بألوان الأحمر والأسود والأبيض.

وأضافت: «من ستة تقريباً وأنا أحضر لهذا المعرض، كما أنني أعمل بشكل متواصل لذلك هناك لوحات من أعوام مختلفة، حيث أعايش باستمرار ما يحدث حولي من أحداث، حتى عندما كان أطفالي صغاراً كنت أسجل حياتي وحياة من حولي بالإضافة إلى ألام الوطن وأحداثه، فالرسم بالنسبة لي هو تفريغ الداخل».

عيون واسعة

وبين الناقد سعد القاسم أن أسماء فيومي ارتبط اسمها تاريخياً بالأعمال الفنية التي تتعلق بمعاناة الأطفال والحروب والقتل والعدوان الإسرائيلي المستمر، وهذا المعرض يأتي منسجماً مع مسيرتها الفنية كاملة.

وأوضح أن ما يميز لوحات أسماء العيون الواسعة والكبيرة الموجودة بداخلها والتي دائماً ما تكون الملامح الوحيدة الواضحة بين الأشكال التي تتجه نحو التلاشي أو الاختفاء، منوهاً بأن العيون هي التي تعكس المشاعر والمعرفة والألم والأمل والظلم، لذلك ركزت على هذا الجانب في أعمالها.

وأكد أن أهمية أسماء لا تنبع من كونها فنانة أنثى بل لأنها فنانة تستمد قيمتها من إبداعها، لافتاً إلى أنها كانت طالبة متفوقة ومجتهدة في كلية الفنون وكان عندها القدرة على التحدي وإثبات الذات.

قامة إبداعية

وقال الفنان التشكيلي وليد الاغا: «نحن أمام قامة إبداعية من رائدات الفن السوري اللواتي أثبتن جدارتهن بأن المرأة السورية لا تقل بإبداعها عن أي امرأة موجودة في العالم، والفنانة أسماء استطاعت أن تضع بصمتها بحضور قوي ومميز جداً، وهي ابنة هذا البلد الذي عبرت عنه بإحساسها بالحدث والحب والطفولة».

وأوضح أنها أسست مدرسة ترفع لها القبعة، وأثبتت بالمحافل الفنية الدولية وجودها من خلال لوحاتها التي تحدثت فيها عن سورية، وهذا شيء مهم جداً أن يكون للفنان خصوصية تعنى ببلده، فترجمت هذه الأشياء ضمن ثقافتها وفكرها وإبداعها.

لوحة هادئة

وبين الفنان التشكيلي أحمد أبو زينة أن من يتابع تجربة أسماء فيومي منذ مدة طويلة لا يتفاجأ بهذا المعرض، لأن لوحاتها لطالما كانت محببة وتدخل إل قلب المتلقي بكل سلاسة لأنها تتحدث عن الطفولة والأسرة والنساء، وهي من الفنانات اللواتي يحب الناس أعمالهن لسهولتها واللوحة التي لا تدخل قلب المتلقي أعتبرها معقدة تأخذ الإنسان إلى مكان مختلف عن معناها، على عكس لوحة أسماء الهادئة واللطيفة والجميلة.

مشاعر متداخلة

وقالت مديرة غاليري «آرت فيجن» نور سلمان: «كنت متحمسة جداً لإقامة هذا المعرض لأن أسماء فيومي من الأسماء التي أحب أعمالها كثيراً لحضور المرأة في جميع لوحاتها وكيفية تعبيرها عن مشاعرها، وهذا المعرض يتحدث عن الأوضاع التي نعيشها حالياً وكيف أننا نمر بحالات من الشك والقلق حتى نصل إلى اليقين، وفيه الكثير من المشاعر المتداخلة كالغضب والسعادة والحزن، وتزامن افتتاحه مع الأحداث المؤسفة التي تمر بمنطقتنا».

«حبق» سادس المسلسلات السورية للموسم الجديد

مهيار خضور وكاريس بشار للمرة الثانية بعد ١٦ عاماً

حضور رابع للممثلة اللبنانية ختام اللحام في الدراما السورية

| وائل العدس

أعلن المخرج باسم السلكا دوران كاميرته إيذاناً بانطلاق تصوير مسلسله الجديد «حبق» في دمشق استعداداً لعرضه في الموسم الرمضاني المقبل، وهو من تأليف بلال شحادات.

وتدور أحداث العمل في عشوائيات مدينة دمشق ليتحدث عن مجموعة من الشخوص الشعبية السورية وعما عانته قبل وخلال وبعد الحرب على سورية، ليطرح تساؤلاً مهماً عن الخضات التي تعرض لها الناس، وهل إن هناك تغيراً حاصلاً في النفوس بعد كل هذه الانهدامات مع استقراء مبدئي للمرحلة القادمة من تاريخ سورية.

ويؤدي أدوار البطولة في العمل كل من: مهيار خضور، كاريس بشار، سلوم حداد، نطلي الرواس، هادي صبيح، ختام اللحام، يزن خليل، تيسير إدريس، أمانة والي، مديحة كنيفاتي، محمد خاوندي، إيناس زريق، رسل الحسين، حسام الشاه، ترف التقي، حسام سلطان، محمود مرقباوي، أيمن طعمة، لارا بدري.

كاريش بشار

مهيار خضور

ختام اللحام

العمل السادس

بعد عمله كمخرج مساعد في أعمال عدة، قدّم باسم السلكا نفسه عبر مجموعة من المسلسلات المهمة كـ«تعاون فني» منها «الهيبة، تشيللو، شبابيك، نص يوم، دولار».

كما أنه كتب سيناريو أربعة مسلسلات هي «الهيبة (الحصاد)، الهيبة (العودة)»، «نص يوم، العميد».

بينما أخرج أول أعماله عام 2020 وهو مسلسل «بورتريه»، أتبعه بمسلسل «العميد» في العام نفسه، ثم قدّم مسلسلي «وثيقة شرف» و«على قيد الحب» بعد عامين، قبل أن يخرج مسلسل «ترانزيت» الذي عرض خلال العام الجاري، ليكون «حبق» عمله السادس كمخرج.

بطلا العمل

يجتمع بطلا العمل مهيار خضور وكاريس بشار أمام كاميرا واحدة للمرة الثانية في مسيرتهما الفنية الطويلة بعد مسلسل «زهرة الدرجم» عام 2008 مع المخرج رامي حنا، حيث قدّم الأول شخصية «حازم» على حين ظهرت الثانية بشخصية «نرجس العنابي»، ليعودا ويلتقيا في عمل واحد بعد 16 عاماً.

وفي العمل الجديد يقدّم مهيار شخصية طيف، وهو مهندس إلكترونيات تضطره الحرب للابتعاد عن بيئته، ليلتقي لاحقاً بـ«سليمى» وتنشأ بينهما قصة حب.

وتؤدي كاريس شخصية «سليمى»، وهي فتاة وهبها الله صفات لم يعطها لغيرها من البشر، فهي ترى مالا يراه الآخرون وتستقرئ مصائر الآخرين.

ويشكّل العمل الثعاون الثالث بين مهيار ومخرج العمل بعد مسلسل «على قيد الحب» عام 2022 ومسلسل «وثيقة شرف» في العام نفسه.

بينما هو التعاون الثاني بين كاريس والمخرج بعد مسلسل «العميد» عام 2020. العمل هو التعاون الثاني بين كاريس وباسم السلكا بعد مسلسل العميد، وهو التعاون الثالث بينه وبين مهيار بعد مسلسلي «على قيد الحب» و«وثيقة شرف».

الحضور الرابع

تعود الممثلة اللبنانية ختام اللحام إلى دمشق مجدداً للمشاركة في الدراما السورية بعد تقديمها شخصية «عدوية» في مسلسل «مال القبان» الذي عرض خلال رمضان الماضي.

وسبق لها أن حضرت في مسلسل «الطويبي» مع المخرج باسل الخطيب عام 1998 ومسلسل «تل الرماد» مع المخرج نجدة أنزور 1997، لتثبت حضورها في دراما للمرة الرابعة.

وإذ تقف للمرة الأولى أمام كاميرا السلكا، إلا أنها تعاونت قبل ذلك مع عدة مخرجين سوريين، أخرهم المخرج سيف الدين سبيعي في «مال القبان».

وقبل ذلك شاركت في مسلسل «بارانويا» عام 2021 مع المخرج أسامة عبيد الناصر، وفي أجزاء عدة من مسلسل «الهيبة» إلى جانب مسلسل «نص يوم» عام 2016 مع المخرج سامر البرقاوي، ومسلسلي «طريق» عام 2018 و«سمرا» عام 2016 مع المخرجة رشا شربتجي، ومسلسل «عين الجوزة» مع المخرج ناجي طعمي، ومسلسل «قيامة البنادق» عام 2013 مع المخرج عمار رضوان، ومسلسل «روبي» عام 2012 مع المخرج رامي حنا.

ولختام اللحام تجربة طويلة في الدراما اللبنانية منذ عام 1987، ومن أعمالها هناك: «جذا الضاحك الباقي، وللأيام بقية، طالبين القرب، دعوة إلى المجهول، السجينة، خطوة حب، لونا، باب إدريس الغالبون، من كل قلبي، وأشرقت الشمس، جذور، بلاد العز، ثورة الفلاحين، دفعة بيروت، للموت، شريعة الغاب، لغز الأقوياء، كريستال، العين بالعين».

تاسع أعمال

يعد «حبق» تاسع مسلسل سوري للموسم الدرامي الجديد بعد «العهد» للمخرج محمد زهير رجب و«ليالي روكسي» للمخرج محمد عبد العزيز و«تحت سابع أرض» للمخرج سامر برقاوي و«سيروم» للمخرج تامر إسحق و«نسمات أيلول» و«مطبخ المدينة» للمخرجة رشا شربتجي و«السبع ابن الجبل» للمخرج فادي سليم و«البطل» للمخرج الليث حجو.

برجك اليوم 10/21

نجلاء قباني

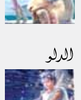

الحمل

الفلك اليوم يعدك بهدية أو بخبر جميل أو عرض وتقارب بين العائلة أو الأصدقاء وقد تتلقى هديه تسعدك أو اتصالاً هاتفياً أو تفرح لتغيير مفاجئ نحو فرص المحبة والقاءات.

عاطفياً: أنت تلتقط الفرص وبسرعة وتفتح قلبك وعقلك لكل ما هو مختلف وحديث وحضاري.

الثور

اليوم يحمل لك حلاً لمشكلة مالية أو مكسب مالي فتجنّب القرارات الخاطئة لأنك قد تتعرض هذه الفترة لمتاعب، فكن عاقلاً وفكر بروية وبحلول مالية مرضية للجميع وقلل مصروفك.

عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الجوزاء

تميل ميلاً مفاجئاً إلى مواقف غير معتادة أو وجوه جديدة وأناس تعرفهم حديثاً وتمتلك أفكاراً جيدة وتحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.

السرطان

شجار بسيط تضخمه وقد تشعر بالوحدة والبرودة وترى أنك لا تريد أحداً بجانبك فلا تبتعد عن الآخرين ولا تحملهم ثمن أخطائك أو تحاسبهم على أخطائهم. الأمور العاطفية متعبة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد تفكك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعاني غيرة أو شكاً.

الأسد

البشائر حولك وخاصة في تلفون أو سفر أو في لقاءات وتعارف مع أشخاص جدد ولاحظ أنك مشرق وواثق من نفسك وتسعد لكل الدعوات والمناسبات والعمل والسفر خلال هذا اليوم.

عاطفياً: قد تتلقى دعوات أو تدعى إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه على غرباء.

العذراء

صوت داخلي يرافقك معلناً احتجاجاً دائماً على ما يحصل وقد تتضايق من حرب مع أشخاص لا يعلنون حرباً عليك تخوضها في عملك ما يجعلك متعباً نفسياً وكأنك تحارب طواحين الهواء. الأمور العاطفية متعبة فلا تتململ من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.

الميزان

هذه الفترة ستمنحك فرصة للترقي أو الاعتراف بما بذلت من جهد في الماضي وقد تستطيع أن تحسن مركزك لأنك تستطيع أن تبعد المنافسين أو الخصوم لتكون وحدك في ساحة الإنجازات.

أما عاطفياً: فأنت تكره البقاء وحيدا وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسلية.

العقرب

أنت محبوب وتمتلك القدرة على التكيف فقد يتطلب منك الأمر طلب مساعدة أو معونة من ذوي النفوذ في أمورك العملية أو المالية وستحصل عليها فلا تتردد.

عاطفياً: اليوم أنت سعيد مع الأصدقاء وتسمع أخباراً عاطفية تسعدك وتقربك منهم.

القوس

قد يكون إزعاجك شخصياً من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهة نظر فحاول أن تقبل الآخرين بعيوبهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة واسمع تبريرهم ولا تتخذ قرارات متسرعة. الأمور العاطفية متعبة فابتعد عن إحساسك أنك غير كفء وانتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.

الجدي

انتبه من عارض صحي سببه نفسي أو حاجة للراحة وتعاون مع زملائك في العمل فأوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن واليوم جيد ولكن فيه عمل كثير.

عاطفياً: اليوم سعيد وعلاقات متنوعة ترى أناساً تسعدك رؤيتك لهم، لم ترهم منذ فترة.

الدلو

أنت تخوض مفاوضات في أجواء مشجعة ومباحثات إيجابية ومبشرة وقد تتمنى أن تدخل عملاً جديداً أو تحل مشاكل عالقة قد يكون محورها عائلي وتستفيد من كل دقيقة من وقتك لإنجاز الأمور التي تعرقلت وتشعر أنك تتحرر من بعض القيود. أما عاطفياً فتتلقى دعوات لتجمعات ولمناسبات تفرحك هذا اليوم فتشعر أنك مركز اهتمام.

الحوت

الضيق لن يجدي نفعاً لذلك حاول أن تسأل عن الأسباب أو تبرر للآخرين وجهة نظرهم فقد تعاني قلقاً تجاه الشريك أو المنافس أو في مجال عملك فلا تتوتر ولا تتسرع. الأمور العاطفية متعبة فانفض غبار قلبك وأزل الغشاوة عن بصيرتك وخاصة أنك شكاك وعصبي وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر.

الطفل الذي في داخلك يحتاج إلى منزل بين التوجيه والتربية

| هبة الله الغلاييني

هذا الكتاب مهم جداً، يوضح دور مرحلة الطفولة في حياة الإنسان، ولاسيما سبع السنوات الأولى التي ستغير حياته كاملاً.

إن الطريقة التي نشعر بها، والمشاعر التي يمكننا حتى إدراكها داخل أنفسنا، أو المشاعر التي يتم إهمالها في تجربتنا، تعتمد إلى حد كبير على مزاجنا الفطري وتجارب طفولتنا. وتنشأ العديد من المعتقدات في السنوات القليلة الأولى من الحياة من خلال التفاعل بين الطفل والأقرب إليه، يمكن أن يكون الاعتقاد الداخلي، على سبيل المثال، «أنا بخير» أو«أنا لست بخير».

كقاعدة عامة، نحن نستوعب كلاً من المعتقدات الإيجابية والسلبية خلال طفولتنا وحياتنا الحالية. ظهرت المعتقدات الإيجابية مثل «أنا بخير» في المواقف التي شعرنا فيها بالقبول والحب من قبل أهم مقدمي الرعاية لدينا. إنهم يقوموننا، ومن ناحية أخرى فإن المعتقدات السلبية مثل «أنا لست بخير» نشأت في المواقف التي شعرنا بالخطأ والرفض، إنهم يضعفوننا.

طفل الظل

علينا أن نفهم أن طفل الظل يمثل ذلك الجزء من احترامنا لذاتنا الذي يتأذى، لذا هو غير مستقر.

أما طفل الشمس فهو يمثل بصمات الإيجابية ومشاعرنا الطيبة، إنها تمثل كل ما يجعل الأطفال سعداء: العفوية والتعطش للمغامرة، والفضول، ونسيان الذات، والحيوية، وحماس العمل، ومتعة الحياة، إن طفل الشمس هو كناية عن الجزء السليم من احترامنا لذاتنا.

تعتبر السنوات الأولى من الحياة مهمة جداً في تطور الشخص لأنه من خلال هذه الفترة تتطور بنية الدماغ بكل

شبكاته ودوائره العصبية. إن التجارب التي نعوضها مع مقدمي الرعاية المقربين لدينا خلال مرحلة التطوير هذه تكون مطبوعة في أدمغتنا. وإن الطريقة التي يعاملنا بها أبي وأمي هي بمنزلة نوع من المخطط لجميع العلاقات في حياتنا، في علاقتنا مع والدينا، نتعلم كيف نفكر في أنفسنا وفي العلاقات الشخصية. يتطور إحساسنا بقيمة الذات في هذه السنوات الأولى من الحياة، ومعه تتطور ثقتنا في الآخرين، أوفي الحالة الأقل ملاءمة– عدم ثقتنا بالآخرين وفي العلاقات الشخصية.

العلاقة مع الأهل

ومع ذلك، يجب على المرء أن يكون حريصا على عدم التفكير كثيراً بالأبيض والأسود، لأنه لم تكن العلاقة بين الوالدين والطفل سيئة أو جيدة دائماً، على الرغم من أننا عشنا طفولة جيدة، إلا أن هناك جزءاً في كل واحد منا قد تأذى. ويرجع ذلك بالفعل إلى وضع الطفل على هذا النحو: لقد ولدنا صغاراً وعراة غير محميين تماماً. من المهم أن يجد الرضيع شخصا يهتم به. لذلك بعد الولادة ولفترة طويلة بعد ذلك، نكون في وضع أقل شأناً وتبعية تماماً. ولهذا السبب هناك طفل ظل في داخل كل واحد منا يشعر بالنقص منذ الصغر، ويفترض أن الأمر ليس على ما يرام. وإضافة إلى ذلك، حتى الآباء الأكثر محبة لا يستطيعون تلبية جميع رغبات أطفالهم. يجب عليك بالضرورة الحد منها أيضاً. وخاصة أن السنة الثانية من الحياة، عندما يستطيع الطفل المشي بالفعل، يتم تحديدها من خلال العديد من المحظورات والقيود من جانب الوالدين. يتم تذكير الطفل باستمرار بعدم كسر اللعبة، أو لمس المزهرية، أو اللعب بالطعام، أو استخدام القصرية، أو توخي الحذر، وما إلى ذلك، لذلك غالباً ما يشعر الطفل أنه يفعل شيئا خاطئاً، لذا فإن الأمر «ليس على ما يرام» بطريقة أو بأخرى.

الفرق في التربية

ويصبح الوضع صعباً على الطفل «الحقيقي» عندما يكون والداه غارقين في التربية والرعاية بشكل أساسي فيصرخان عليه أو يضربانه أو يهملانه. لا يستطيع الأطفال الصغار الحكم على إذا ما كانت تصرفات والديهم جيدة أم سيئة. من وجهة نظر الطفل، الوالدان عظيمان ومعصومان من الخطأ. عندما يصرخ الأب على الطفل أو يضربه، لا يفكر الطفل: «أبي لا يستطيع التعامل مع عدوانه ويحتاج إلى علاج نفسي!» بل يربط الضرب بـ« سوئه». قبل أن يفقد الطفل اللغة.

رعاية الأطفال

تتم الرعاية الكاملة للرضع والطفل الصغير جسديا: التغذية والاستحمام وتغيير الحفاضات، ومهم جداً: التمسيد.

من خلال التمسيد والنظرات المحبة ونبرة صوت مقدمي الرعاية، يتعلم الطفل ما إذا كان مرحباً به في هذا العالم أم لا. ولكننا نكون تحت تصرفات آبائنا تماماً في العامين الأولين من الحياة فإن ما يسمى الثقة الأساسية أو حتى عدم الثقة الأساسية يتطور خلال هذه الفترة، لأن البادئة البدائية تشير إلى أن الثقة أساسية جداً، إهمال الخبرة الوجودية العميقة. هذه التجارب متجذرة بعمق في ذاكرة الجسم. يشعر الأشخاص الذين طوروا الثقة الأساسية بالثقة في أنفسهم على مستوى عميق جداً من وعيهم. وهو أيضاً الشرط الأساسي للقدر على الثقة في الآخرين.

الطفل والتوتر

في غضون ذلك، تمكنت الدراسات البيولوجية العصبية أيضاً من إظهار أن الأطفال الذين عانوا من قدر كبير من التوتر في السنوات القليلة الأولى من الحياة، على سبيل المثال في شكل معاملة غير محببة، يظهرون زيادة في إفراز هرمونات التوتر طوال حياتهم.. وهذا أيضاً يجعلهم عرضة جدا للإجهاد كبالغين: فهم يتفاعلون بشكل أكثر عنفاً وحساسية تجاه الضغوطات، وبالتالي فهم أقل مرونة عقلياً من الأشخاص الذين كانت طفولتهم تتحدد بشكل أساسي من خلال الكثير من الأمن والأمان. في صورتنا، هذا يعني أن المتضررين غالباً ما يتم التعرف عليهم مع طفل الظل الخاص بهم.